

1) شرح لمعة الاعتقاد - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نشرع اليوم بحول الله تعالى وقوته في التعليق على لمعة الاعتقاد - [00:00:00](#)

للامام الجليل المشهور موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى هذا الامام اه الذي توفي سنة ست مئة وعشرين للهجرة آآ هو امام آآ متفق على جلالته وعلمه وفضله وعقله. عند جميع المذاهب - [00:00:15](#)

وسبحان الله كتبه مباركة كتب لها القبول والديوع والانتشار وكان رجلا عجيبا وسيرته عطرة جدا اوصيكم بان تقرأوا سيرته كاملة في كتب التراجم وسنشير ان شاء الله الى شيء من ترجمته هنا لان سيرته سيرته التي - [00:00:36](#)

اه نقلها العلماء في قضية اه كيف كان يتعامل هو مع اه علماء زمانه كيف كان يتعامل مع الطلاب؟ سيرته تربية يعني مسيرة ابن قدامة من السير التي يتعلم منها الانسان الادب. ويتعلم منها التربية والاخلاق والرحمة - [00:00:58](#)

ويتعلم منها اشياء كثيرة فوق العلم ليس فقط العلم العلم يعني موجود عند كثير من العلماء لكن الادب قد لا تجده واضحا عند غيره ابن قدامة سبحان الله يعني عفيف اللسان - [00:01:17](#)

عفيف اللسان حتى مع خصومي يقولون كان لا يناظر احدا الا وهو مبتسم الا مبتسم فهو رجل عجيب نحن سنأتي على شيء من سيرته لكن اوصيكم ان تقرأوا سيرته كاملة - [00:01:33](#)

اه وتأملوا ما فيها من ادب ومن خلق ومن تواضع مع انه امام جليل عظيم يعني اتفق اهل العلم على جلالته وفضله لا احد يطعن في عقيدته ولا في ولا في فقهه ولا في فضله - [00:01:46](#)

وسبحان الله من شدة بركة كتبه لم يكتب ابن قدامة في فن من الفنون الا وصار ما كتبه عمدة تخیلوا في المعتقد هذه الرسالة التي معنا لمعة الاعتقاد صارت هذه الرسالة عمدة عندنا - [00:02:02](#)

اه كتب في العمدة في بابها الرسالة هذي في الاعتقاد. كتب في وصول الفقه روضة الناظر. روضة الناظر كلنا نعرف روضة الناظر. عمدة في علم مقرر في الجامعات والمعاهد وكثير من المراكز - [00:02:18](#)

من كتب المعتمدة روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه وهو اختصره من يقولون اختصره من مستصفي الغزالي رحمه الله اه كتب بارك الله فيكم اه في الفقه الفقه حدث ولا حرج. كتبه في الفقه يعني معتمدة. كفى الناس بالكافي - [00:02:33](#)

الكافي بكتابه كما يقول الشاعر. في كتابه الكافي في في الفقه واقنع الناس ايضا بالمقنع له كتاب المقنع. كتاب عظيم معروف اه طبع في بعض طبعا في اربع مجلدات الذي اختصره الحجاوي في زاد المستقني - [00:02:57](#)

وهل يخفى احد؟ هل يخفى على احد اهمية زاد مستقنع؟ فالمستقنع هذا الذي صارت به الركبان هو اصلا مختصر بالمقنع لابن قدامة واما المغني فالفقه فحدث ولا حرج هذا الذي قال عنه العيس بن عبد السلام كان يقول لم تطب نفسي بالفتوى - [00:03:15](#)

حتى اقتنيت المغني من قدامي. موسوعة ضخمة في الفقه الاسلامي المقارن آآ حتى في غير الفقه وفي غير العقيدة وفي غير اه اصول الفقه كتب في علوم اخرى كثيرة حتى كتب في الزهد والرقائق - [00:03:32](#)

فهو سبحان الله لم يكتب في فن من الفنون الا وكتب لكتابه اه الديوع والانتشار. في العقيدة له اه اكثر من كتاب له هذه الرسالة. اه المشهورة بيننا الان بلمعة الاعتقاد - [00:03:50](#)

اه وسنأتي على تسمية الكتاب وكذلك له كتاب اسمه ذم التأويل التأويل لا ادري ربما نعلق عليه وربما لا سنراه ان شاء الله طيب هذي

الرسالة يا اخوان اه اذا هي في علم العقيدة كما هو معروف. اه - [00:04:07](#)

اخترنا ان نعلق عليها لان مؤلف هذه الرسالة امام جليل متفق على جلالته عند المذاهم واسلوبه في هذه الرسالة واضحة ومباشرة يعني ليس فيها غموض وليس فيها اشكال وهي مختصرة ايضا ليست بالطويلة - [00:04:26](#)

هي في الحقيقة رسالة نافعة جدا اه اقتبعت وحقت مرات وكرات. التحقيق الذي انا اقرأ منه هو من مطبوعات دار الامل ودار ركائز للنشر والتوزيع حققه الدكتور محمد بن عبدالرحمن الفرحان بن عريج. نعم هذه هي الطبعة التي انا اعتمدها - [00:04:47](#)

آآ طيب اول ما نريد ان نتكلم عنه هو عنوان الكتاب فهذه التسمية لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد هذا الذي هو العنوان الذي يكتب على اغلفة هذا الكتاب - [00:05:12](#)

والمحقق استظهر ان هذي التسمية لم تظهر الا متأخرة عن تاريخ تأليف يعني يقول ان هذا العنوان لم يضعه ابن قدامة والله اعلم يعني ما هو العنوان الذي وضعه بقدامي ولكن اه العناوين التي وردت في في المصادر احيانا يقول العلماء المعتقد - [00:05:28](#)

المعتقد هكذا فقط. وحيانا يقولون رسالة في اعتقاد اهل السنة والجماعة جاء في بعض المخطوطات للمعة في الاعتقاد وفي بعضها لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد. وهذي التي انتشرت بيننا الان - [00:05:47](#)

واحيانا يقولون عقيدة في علم التوحيد جاءت في بعض المخطوطات آآ وحيانا يقولون الاعتقاد مثل الذهبي يقول له جزء في الاعتقاد يعني القدامي عندهم جزء في الاعتقاد. هكذا بدون عنوان الاعتقاد فقط - [00:06:04](#)

طيب آآ ابن قدامة هل نحتاج ان نعرف به في الحقيقة هو معروف جدا اه في زماننا ولكن لا بأس من التعريج على شيء من من سيرته فنقول هو شيخ الاسلام عبد الله بن احمد - [00:06:21](#)

المقدسي اسمه بيت المقدس ثم الدمشقي انه يعني اه دخل دمشق وعاش فيها. الصالح الحنبلي موفق الدين ويختصر هذا فيقال الموفق. قال الموفق يعني موفق الدين. سبحان الله هذا هو فعلا موفق لفظا ومعنى - [00:06:41](#)

حقيقة ومجازا كنيته ابومحمد ولد بقرية جماعيل بتشديد الميم. وهي من اعمال نابلس بفلسطين وقدم دمشق مع اخيه ابي عمر واسرته سنة خمسمائة وواحد وخمسين للهجرة. وكان له عشر سنين. فقرأ فيها القرآن وحفظ مختصر الخرقى - [00:07:00](#)

مختصر الخرقى يقولون هذا من الاوائل هو اول متن صنف في الفقه الحنبلي اه فابن قدامة حفظ هذا المتن ثم لما يعني اشتد عوده اه شرحه في كتابه المغني. اذا المغني هو شرح على مختصر الخراقي - [00:07:21](#)

هو في اصله على مذهب الحنابلة لكن ابن قدامة شرحه شرحا على طريقة الفقه المقارن. فيذكر جميع الاقوال ويرجح ايضا يرجح يختار من الاقوال. انه بلغ المرتبة التي يرجح فيها بين الاقوال - [00:07:39](#)

واشتغل بالعلم وكتب الخط المليح وكان من بحور العلم واذكياء العالم اه ثم رحل الى بغداد في طلب العلم مع ابن خاله من هو ابن خاله؟ حتى تعرف ان هذه الاسرة اسرة علم - [00:07:57](#)

ابن خاله هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله من هذا الرجل؟ هذا الرجل يا اخوان هو صاحب عمدة الاحكام. المتن المشهور بيننا الان الذي باذن الله تعالى سنشرحه في هذا القلم - [00:08:11](#)

هذا كتاب عمدة في قسم عمدة الاحكام عمدة في احاديث الاحكام الاحاديث الفقهية اه فادرك ادرك ابن قدامة وكذلك عبد الغني المقدسي ادركا بالتثنية الشيخة عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى ونزل عنده في المدرسة واشتغل عليه نحو - [00:08:26](#)

هو من اربعين يوما فما لبث ان توفي فانتقل الى ضيافة الشيخ من لاحظوا الامام ابي الفرج ابن الجوزي سبحان الله. يعني لاحظوا العصر الذي هو كان فيه هذا العصر كان مكتظا بالعلماء - [00:08:53](#)

خصوصا بغداد كانت مليئة بالعلماء آآ ثم ذكر هنا انه رحل في طلب العلم الى جملة من المدن فرحل الى دمشق ومكة وتقدم قبل قليل بغداد والموصل وثم ذهب يعني حج ايضا بيت الله الحرام - [00:09:06](#)

آآ ولما رجع لدمشق شرع في تصنيف كتابه العجائب المغني المطبوع الان عندنا في خمسة عشر مجلدا وتعب عليه حتى يسر الله تمامه في عشر مجلدات كبار هذا في بعض الطباعات آآ - [00:09:36](#)

طبعاً متداولة خمسة عشر قال عنه الذهبي كان عالم اهل الشام في ثمانه اه توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة ست مئة وعشرين للهجرة في منزله بدمشق. وصلي عليه من الغد وحمل الى سفح جبل - [00:09:56](#)

فدفن به وكان جنازته مشهودة فقد امتد الناس في طرق الجبل فملؤوها رحمه الله تعالى رحمة واسعة اه ثم ذكر هنا اه ذريته اه ثم ذكر صفاته الخلقية انه كان ابيض مشرق الوجه ادعج العينين الى اخره - [00:10:18](#)

واما صفاته الخلقية يقول وهذا اهم يقول ابن العماد وكان مع تبحره في العلوم ويقينه ورعا زاهدا تقيا ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤدة وواقاته مستغرقة للعلم والعمل. وكان - [00:10:46](#)

الخصوم بالحجج والبراهين ولا يتحرج ولا ينزعج. وخصمه يصيح ويحترق هو يعني هو راكد هادئ يتكلم بالأدلة بالدليل وخصمه يعني يستعمل العويل والصياح ويحترق. وهو متكئ وهادئ وساكن. فكان من ابرز اخلاقه الهدوء - [00:11:05](#)

والحلم هذا سمت العلماء اما الصياح والعويل هذا ليس من سمت العلماء. وكانت له جارية تؤذيه بخلقها فما يقول لها شيئا واولاده يتضاربون وهو لا يتكلم ونشأ على سمت ابيه واخيه في الخير والعبادة وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم - [00:11:30](#)

وقال ابن النجار وكان ثقة حجة نبيلاً غزير الفضل نزيها ورعا عابدا على قانون السلف. هذا تعبير جميل على قانون السلف عليه النور والوقار ينتفع الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه. هذا قد يظن احد ان هذا مبالغة هذا ليس مبالغة. قد ادركنا مشايخ - [00:11:52](#)

سبحان الله بمجرد رؤيتك لهم تشعر بخشية الله تشعر بالخشية كانوا يذكرونك بالله عز وجل فقط رؤيتهم دون ان يتكلموا ابن الجوزي لم يكن في زمانه بعد اخيه ابي عمر - [00:12:12](#)

والعماد ازهد ولا اورع منه وكان كثير الحياء عثوفا عن الدنيا واهلها. هينا لينا متواضعا محبا للمساكين. حسن الاخلاق جوادا سخيا. من رآه كأنما رأى بعض الصحابة وكأن النور يخرج من وجهه - [00:12:28](#)

رحمه الله تعالى قال ابن الصلاح صاحب كتاب مقدمة علوم الحديث قال ما رأيت مثل الموفق وقال ابن تيمية ما دخل الشام بعد الازواقي افقه من الشيخ الموفق وقال ابن غنيمة ما اعرف احدا في زماننا ادرك درجة الاجتهاد لانه كان كما قلت لكم يرجح ويختار الا الموفق - [00:12:48](#)

مصنفاته صنف كتباً كثيرة ثم يقول آ الحافظ بن رجب يقول تصانيفه في اصول الدين في غاية الحصن واكثرها على طريقة ائمة المحدثين مشحونة بالحديث والاثار اه اذا عندهم مؤلفات كثيرة في العقيدة - [00:13:22](#)

البرهان في مسألة القرآن وعنده كتاب جزء او رسالة في الاعتقاد وهي هذه وعنده رسالة في العلو وعنده رسالة في ذم التأويل وفي القدر فضائل الصحابة وعنده رسالة الى الشيخ فخر الدين بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار - [00:13:57](#)

وعنده مسألة في تحريم النظر في كتب اهل الكلام. وله مؤلفات ايضا في الحديث وله مؤلفات في الفقه اما الفقه حدث ولا حرج كلنا نعرف المغني والكافي والمقنع. كذلك عنده العمدة كتاب مشهور جدا متداول بيننا - [00:14:14](#)

اه وغير ذلك وعنده ايضا كتب في اللغة والانساب مثل الاستفسار في نسب الانصار وله ايضا في الفضائل والزهد والرقائق. كتاب التوابين مشهور جدا طبع مرارا اخبار الذين تابوا بعد ان اسرفوا على انفسهم في الذنوب - [00:14:29](#)

ثم اتكلم هنا اه المحقق هالمسألة اختلف فيها العلماء اه وهي هل كان آ ابن قدامة رحمه الله تعالى مفوضا على طريقة المفوضة ام كان مثبتا على طريقة اهل الحديث والاثار - [00:14:51](#)

التي هي اثبات الصفات من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل اه فهنا يوجد عندكم مبحث اه لكم ان تقرأوه الفائدة في صفحة سبعة واربعين بعنوان الامام الموفق بن قدامة وعقيدة التفويض. طيب. هذا فيه تفاصيل هنا. اقرأوا فخلاصة الكلام العلماء مختلفون في هذا - [00:15:20](#)

ومنهم من يقول ان الموفق رحمه الله اه مفوض باب الاسماء والصفات ومنهم من يقول لا ويدافع عنه ويقول ان العبارة التي وردت في هذه الرسالة هي عبارة موضعان سيأتيان ان شاء الله - [00:15:47](#)

اه ان هاتان العبارتان لابد من تأويلهما وصرفهما عن ظهرهما وحملها على ما يناسب غيرها من المواضع وساعيد هذي مثلاً ان شاء الله

مرة اخرى اه عند موزعها باذن الله تعالى. طيب - 00:16:03

فان قلت اه ما الصواب في هذه المسألة؟ يعني هل كان ابن قدامة رحمه الله مفوضا ام غير مفوض نقول مسألة محتملة لكل قول حجج هو ادلته الظاهر والله اعلم والله اعلم انه - 00:16:29

اه ليس مفوضا ورسالته ذم التأويل صريحة في في انه على طريقة اهل الحديث وايضا عندك الحافظ بن رجب وهو امام يعني متخصص اه يقول عن عقيدة اه ابن قدامة رحمه الله تعالى - 00:17:11

يقول اه وتصنيفه في اصول الدين في غاية الحسن. اكثرها طريقة ائمة محدثين الى اخره. ولم يكن يرى يعني بقدامى الخووظ مع المتكلمين في دقائق الكلام ولو كان بالرد عليهم وهذه طريقة احمد ومتقدمين. وكان كثير متابعة للمنقول في باب الاصول وغيره -

00:17:31

لا يرى اطلاق ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالاقرار والامرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات. انظروا الامر سيقول من غير

تفسير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف - 00:17:50

ولا تأويل ولا تعطيل اذا هذا هذا الكلام ظاهره ان ابن قدامة رحمه الله تعالى على طريقة اهل الحديث وعلى طريقة السلف في قضية اثبات الصفات وانه لا لا يفوت المعنى بمعنى انه لا يقول ان المعنى مجهول - 00:18:05

وانما هو يفوض الكيفية. سيأتي تأتي له عبارة مشكلة على هذا سنعلق عليها ان شاء الله في وقتها وهذا قد جاء اصلا عن غير ابن قدامة يعني لم يأتي فقط عن قدامة بل عن غير ابن قدامة قد يأتي في كلام بعض الائمة انهم ينفون المعنى - 00:18:26

مثلا اه جاء عن الامام احمد انه قال لما سئل عن حديث النزول ان الله عز وجل ينزل في ثلث الليل الاخير. سئل سئل الامام احمد عن هذا فاما قال؟ قال نؤمن بها ونصدق بها - 00:18:44

ولا كيف ولا معنى لا كيف هذولا ليس في اشكال انا يعني نفي الكيفية لا اشكال فيه. اننا لا نعرف الكيفية مجهولة بالنسبة لنا. لكن

الاشكال في قول الامام ايش؟ ولا معنى - 00:18:56

فهذا يعني العلماء اه تناولوا هذه العبارة واولها وقالوا لابد من حملها على معنى المستقيم. لانه قد جاءت اثار اخرى عن احمد صريحة في قضية اثبات المعاني ان المعنى معلوم كما قال الامام مالك المعنى معلوم - 00:19:10

لكن كيف هو المجهول فقال قلنا الجواب على ذلك ان المعنى الذي نفاه الامام احمد هو المعنى الذي ابتكره المعطل من الجهمية وغيرهم وحرّفوا به نصوص الكتاب والسنة. اذا قول الامام احمد نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى؟ ما هو المعنى الذي نفاه هنا

الامام؟ قال - 00:19:29

يقول يعني اه العلماء الذين صرفوا هذا المعنى عن ظهره قالوا معناه لا معنى على طريقة الجهمية لا معنى مبتدع على طريقة جامية اما المعنى الاصلي للكلمة في اللغة العربية فهذا ثابت ومعلوم. كما قال الامام مالك - 00:19:52

فاذا هذا نفسه نقوله في حق من؟ في حق الامام ابن قدامة انه سيأتي في كلامه في هذه الرسالة انه ظاهره انه كانه ينفي المعنى ونقول لعله يقصد نفي المعنى على طريقة الجهمية - 00:20:09

يعني اننا لا نؤمن بهذه الصفات بالمعاني التي آآ يقصدها وابتكرها الجهمية والله اعلم طيب وايضا من الدالة اني انا ما اريد ان اضيف في هذه المسألة صراحة لان ليست مقصودة لذاتها من هذه من هذا الدرس. يعني نحن لم نقم هذا الدرس لاجل قضية -

00:20:24

الدفاع عن مقدمه او لاجل اثبات هل ابن قدامة كان مفوضا ام كان غير مفوض؟ لانه في الحقيقة هذا لن يؤثر شيئا بمعنى اننا نحن نؤمن بان هذه الصفات لها معاني سواء كان ابن قدامة رحمه الله تعالى مفوضا او غير مفوض هذا لن يغير من من عقيدتنا -

00:21:05

فيعني الحق احق ان يتبع. ان جاء به الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى قبلنا به. وان خالف ما نعتقد انه صواب يعني ترحمنا عليه

واستغفرنا له ودعونا له وقلنا لم يصب في هذه الجزئية فقط. وهذا لا يمنع من ان - 00:21:22

نستفيد منه من ان نقرأ كتابه الى اخره طيب اذا اذا قلت لكم الظاهر والله اعلم ان ابن قدامة يرى اثبات المعاني وانما نفى المعاني عن صفات الله عز وجل نعاني الباطلة على طريقة اهل البدع - [00:21:44](#)

من الادلة ايضا على ان ابن قدامة يثبت ولا يفوض المعاني انه قال في كتابه تحريم النظر في كتب الكلام. هذا مطبوع يقول وهو يرد علاء ابن عقيل ابن عقيل لو تذكرون شباب في الدرس الاخير - [00:22:06](#)

درسنا الاخير كان السلسلة الماضية كانت في التعليق على رسالة اعتقاد اهل السنة للامام ابي بكر اسماعيلي في نهاية السلسلة قرأنا اه فتوى او كلمة للامام اه بن عقيل الحنبلي ابي الوفاء. وذكرنا فيه انه تاب ورجع عن الاعتزال - [00:22:27](#)

فلكن قبل ان يتوب كان متشربا لعقائد المعتزلة. فابن قدامة هنا يرد على ابن عقيل وابن عقيل ممن يفوض المعنى بالنسبة لصفات الله عز وجل. انظر ماذا يقول ابن قدامة في كتابي هذا. حتى يعني - [00:22:45](#)

يعني هذا مما يقوي قول من يقول ان قدامى ليس مفوضا للمعاني. على طريقة مفوضه. قال ابن قدامة في كتابه المذكور تحريم النظر في كتب الكلام. يقول واما قوله هاتوا هاتوا اخبرونا ما الذي يظهر لكم من معنى هذه الالفاظ الواردة في الصفات - [00:23:03](#)

فهذا قد تسرع في التجاهل والتعامي كأنه لا يعرف معتقد اهل السنة وقولهم فيها ثم قال ولكن قد علمنا ان لها معنى في يعلمه المتكلم بها من اللغة فنحن نؤمن بها بذلك المعنى - [00:23:21](#)

هذا الكلام صريح في انه يثبت المعنى هو يثبت المعنى في الجملة وهذا لا يقوله المفوضة. المفوضة يقولون ان هذه الصفات ليس لها معنى او يقولون يعني هذه الصفات لها معنى لكن لا يعلمه الا الله - [00:23:41](#)

لا يعلمه الا الله. ابن قدامة يقول لا. نثبت المعنى في الجملة وايضا نؤمن بها بذلك المعنى فدل هذا على انه يثبت المعنى. ثم قال ايضا ابن قدامة ردا على ابن عقيل. قال من كان كذلك كيف يسأل عن معنا وهو يقول لا اعلمه. وكيف يسأل عن كيفية ما يرى - [00:24:00](#)

السؤال عنه بدعة والكلام في تفسيره خطأ والبحث عنه تكلف وتعمق ويقول ايضا ابن قدامة في كتابه ذم التأويل يقول فان صفات الله تعالى لا تثبت ولا تنفى الا بالتوقيف - [00:24:20](#)

واذا تعذر هذا بطل تعيين مجمل منها على وجه الصحة انظر ماذا يقول ووجب الايمان بها بالمعنى الذي اراده المتكلم بها بالمعنى الذي اراده المتكلم بها لما روي عن الامام احمد عن الامام محمد بن ادريس الشافعي. ثم ساق مقولة الشافعي - [00:24:48](#)

المشهورة التي اوردها ايضا في هذه الرسالة ستأتي ان شاء الله اذا هذي العبارة صريحة في اثبات المعنى وايضا من نصوص انه يقول ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها - [00:25:08](#)

اذا هو ينفي التفسير الذي يخالف ظواهر هذه النصوص قال ولا تشبيهه بصفات المخلوقين بل امروها كما جاءت وردوها وردوا علمها الى قائلها ومعناها الى المتكلم بها نعم ولهذا انتصر شيخ الاسلام ابن تيمية الموفق بن قدامة وصرح بان طريقته في اصول الدين مرضية لا غبار عليها. فقال واما ابو عبد الله - [00:25:27](#)

بطة فطريقته طريقة المحدثين المحضة ابي بكر الاجري في الشريعة ولا لكائي في السنن والخلال مثله قريب منه والى طريقته يمين الشيخ ابو محمد يعني بن قدامى ومتأخروا المتحدثين الى اخره طيب يعني نكتفي بهذا القدر ونشرع الان - [00:26:26](#)

التعليق على هذه الرسالة نبدأ الان في التعليق على هذه الرسالة قال الموفق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود بكل لسان. المعبود في كل زمان الذي لا يخلو من علمه مكان - [00:26:52](#)

نعم الله عز وجل علمه احاط بكل شيء. لا تخفى عليه خافية اه قال ولا يشغله شأن عن شأن. جل عن الاشباه والانداد وتنزه عن صاحبة والاولاد الاندال جم وند وهو النظير والشبيه - [00:27:13](#)

ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير. ولا تتوهمه القلوب بالتصوير يعني لو فكر الانسان او حاول ان يتوهم بقلبه صورة الله عز وجل فانه لا يستطيع. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:27:35](#)

له الاسماء الحسنى والصفات العلى الرحمن على العرش استوى لهما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى احاط بكل شيء علما - [00:27:53](#)

وقهر كل مخلوق عزة وحكما. ووسع كل شيء رحمة وعلما. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما يحيطون به علما. الله عز وجل يعلم كل شيء والخلق لا يحيطون بالله عز وجل علما - [00:28:09](#)

موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم. هذا يعني ظاهره اثبات ما وصف الله نفسه او ما وصف به نبيه عليه الصلاة والسلام. طبعا هذي المقدمة واضح فيها ما يسمى عند البلاغيين بايش؟ براعة الاستهلال. براعة الاستهلال قد شرحناها مرارا - [00:28:27](#)

ان ان يأتي المتكلم في مطلع كلامه بشيء يدل على موضوع الكتاب او الخطبة وهكذا فعل المصنف المصنف عندما قال الحمد لله محمود بكل انسان معبود في كل زمان عرفنا ان هذه الرسالة في العقيدة - [00:28:50](#)

عرفنا ان هذه الرسالة في العقيدة والاسماء والصفات التوحيد ونحو ذلك ثم قال وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول. وترك التعرّض له بالرد. يعني لا نرد هذه الصفة - [00:29:08](#) والتأويل كان نقول ان اليد معناه القدرة والتشبيه والتمثيل كان نقول يد الله عز وجل تشابه او تماثل يد المخلوق الى اخره. قال وما اشكل من ذلك اذا اشكل عليك شيء من صفات الله عز وجل؟ وجب اثباته لفظا. يعني نقول ثبتت هذه اللفظة كما هي. فنقول استوى استوى - [00:29:31](#)

آيد الله يد الله تثبتها قال وترك التعرّض لمعناه هذا هو الموضوع الاول الذي انتقد على الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى لان ظاهر هذه العبارة عندما يقول ترك التعرّض - [00:29:50](#)

الي معنا ويقول لا تتعرض للمعنى هذي العبارة موهمة صريحة لكنها موهبة ظاهرها انها انه يوافق مذهب اهل التفويض الذين قال عنهم شيخ الاسلام ابن تيمية من شر اقوال اهل البدع والالحاد. وهذا والعياذ بالله لا نظنه بالامام الموفق قطعا فهو امام كبير. من اهل السنة - [00:30:04](#)

وحجة اه والاحسن في العبارة ان نقول وجب اثباته لفظا ومعنى او نقول ترك التعرّض للكيفية نعم اما المعنى فلا يفوظ. معنى تفويض المعنى ان نقول استوى الله اعلم بمراده. لا نعلم معنى استوى - [00:30:26](#)

يد الله لا نعلم ما معنى يد الله. هذا هو حقيقة التفويض طيب فنحن طريقة السلف هي تفويض تفويض الكيفية فنقول لو قال كيف يد الله؟ نقول لا نعلم. الله اعلم. نفوض هذا الى الله - [00:30:48](#)

اما لو قال لنا ما معنى اليد؟ نقول له معنى اليد معلوم عند العرب معلوم عند العرب فلا يذهب ذهنك الى التشبيه لا نقول الله عز وجل له يد حقيقية الله اعلم بكيفيته لا ندري - [00:31:06](#)

له يد حقيقة سبحانه وتعالى لا تشبه يد المخلوقين اذا لها معنى ام لا؟ له معنى ما معنى اليد على ما هو معروف في لغة العرب اذا باختصار اهل الحديث - [00:31:20](#)

يفوضون الكيفية ويثبتون المعاني اما اهل التفويض فهم يفوضون المعنى والكيفية طيب كيف نأول كلام الامام هنا؟ اذا اردنا ان نحمله على كلامه الآخر في كتبه الاخرى ككتابه ذم التأويل وتحريم النظر - [00:31:40](#)

كتب اهل الكلام نقول لما قال وجب اثباته لفظا وترك التعرّض لمعناه نقول يقصد والله اعلم ترك التعرّض لمعناه بالتحريف ترك التعرّض بمعنى بان نقول يد الله معناه القدرة او النعمة. هنا انت تعرضت لمعناه بتحريف والتغيير - [00:31:59](#)

وقوله في المتن ونرد علمه الى قائله نعم ونرد علمه الى قائله اي العلم بالكيفية العلم بالكيفية وبهذا يزول الاشكال. طبعا هذا رأي بعض العلماء انا قلت لكم المعاصرون مختلفون في هذه المسألة. فمنهم من يدافع عن القدامى كما رأيتم الان. اه - [00:32:25](#)

صاحب الحاشية دافع عن الامام القدامى وحمل عبارته على احسن المحامل هناك طائفة اخرى من العلماء يخالفون في هذا فيقولون يقولون لا ابن قدامة رحمه الله تعالى امام وفقه وجليل بالاشكال - [00:32:51](#)

لكنه في مسألة الاسماء بالتحديد مفوض وعبارته في هذا الكتاب صريحة وكذلك عبارته له عبارة اخرى في كتاب آ روضة الناظر نقلها المحقق في المقدمة يقول ابن قدامة في روضة الناظر فهذا اتفق السلف رحمهم الله على الاقرار به واماراه على وجهه وترك تأويله -

صريحة صراحة ليست صريحة. لكن عبارته هنا في اللمعة يعني ظاهرها التفويض لذلك ذهب بعض المعاصرين الى ان ابو قدامة رحمه الله تعالى كان مفوضا كان مفوضا اجتهد فاداه اجتهاده الى التفويض. نحن يعني لا نبذعه بعينه ولا ولا يعني نسقط امامته -

عياذا بالله هذا طريقة الجوال وانما نقول هو امام جليل اه حجة وبلغ رتبة الاجتهاد وهو اجتهد فان اصاب الحق عند الله فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد ويبقى اماما فقيها جليلا لا نساوي شيئا عنده. ونتعلم كتبه ولا - 00:33:56

احذر من كتابه ولا شيء بالعكس نقرأ كتبه ونستفيد منها وهذا الرأي الذي يقول ان ابن قدامة كان مفوضا هذا ذهب اليه بعض

المعاصرين من اشهرهم الشيخ عبد الرزاق عفيفي - 00:34:14

رحمه الله تعالى من علماء مصر الذي آآ هو اصله مصري لكنه عاش في السعودية اه وهو عالم معروف متخصص في علم العقيدة

كانت له عبارة شديدة ذكرها في كتابه الفتاوى - 00:34:30

يقول يقول ان ابن قدامة مفوض ولكن الحنابلة يتعصبون يعني يقول الحنابلة هذا رأيه هو يقول الحنابلة لا لا لم لم يعني صعب

عليهم ان يستوعبوا ان ابن قدامة مفوض فلحجهم له لانه حنبلي - 00:34:46

اول له هذه العبارات. يقول لكن انا بالنسبة لي لا. هو واضح انه مفوض. على كل حال قال ونرد علمه الى قائله اذا يقول وما اشكل من

ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه - 00:35:06

ونرد علمه الى قائله ونجعل عهده على ناقله على الرواة والثقات الذين نقلوا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث الصفات

اتباعا لطريق الراسخين. الذين اثنى الله سبحانه عليهم في كتابه المبين. بقوله سبحانه والراسخون في العلم يقولون - 00:35:21

به كل من عند ربنا وقال في ذم مبتغي التأويل لمتشابه تنزيله الذين يبحثون عن تأويل الايات المتشابهة. ومن ضمنها عرائي بن قدامة

الاسماء والصفات ابن قدامة رحمه الله يرى ان ايات الصفات من المتشابه - 00:35:45

من الايات المتشابهة ليست من قبيل المحكم. ونص على هذا في كتابه روضة الناظر. وهذا مما يقوي من يقول انه يعني كان مفوضا

رحمه الله. قال وقال قال في ذم مبتغي التغذية المتشابه تنزيله قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - 00:36:05

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وجعل ابتغاء التأويل يعني البحث عن تأويل الصفات يعني تطلب اه معناها طيب هذا اذا قلنا انه مفوض

وجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ. وقرنه بابتغاء الفتنة في الذنب - 00:36:26

ثم حجبه عما امنوه وقطع اطماعهم. يعني بين لهم ان هذا لا يمكن لكم. لا يتم لكم هذا. لن لن تصلوا الى نتيجة. ولن تعرفوا تأويل

هذه الايات او هذه الصفات. لان هذا من المتشابه - 00:36:44

فالمؤمن عليه ان يقول كل من عند ربنا امنا بالمحكم وبالمتشابه. كل اي كل من المحكم والمتشابه. من عند الله فنؤمن به فيقول يجب

ان نقر به دون التكلف الخوض فيه. لكن الاشكال الان ماذا يقصد بترك الخوض فيه؟ هل يقصد على طريقة الجهمية؟ ام يقصد -

نخوف فيه بمعنى المطلق بمعنى انه يقول لا هذه الايات معناها لا يعلمه الا الله طيب اذا يقول فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ

لانه قال ايش؟ فاما الذين فيغ ماذا يفعلون؟ فيتبعون ما تشابه منه - 00:37:20

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. قال وقرنه بابتغاء الفتنة في الذنب كما ان ابتغاء الفتنة مذموم. كذلك ابتغاء التأويل مذموم. ثم حجبه

عما املوه وقطع اطماعهم. عما قصدوه بقول سبحانه وتعالى وما يعلم تأويله الا الله. يعني كانه يقول لهم يعني لا تتعبوا انفسكم -

مهما حاولتم ان تصلوا الى معنى هذه الصفات لن تصلوا اليها نحن نقول ان كان المقصود يعني ان هذه الايات يعني لا معنى لها

فهذا غير مقبول ان كان المقصود ان هذه الصفات لها معنى لكنه مجهول لا يعلمه الا الله. ايضا هذا - 00:38:05

هذا غير مقبول وان كان المقصود يعني نفي المعاني عن هذه الصفات على طريقة الجهمية للخوض فيها من التشبيه او غيره فهذا هذا

صواب وهذا مقبول. والله اعلم والله اعلم - [00:38:28](#)

قال الامام احمد قال الامام ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه هذه العبارة التي اشرنا اليها قبل ان نقرأ الرسالة - [00:38:46](#)

في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا. الحديث معروف في الصحيحين وان الله يرى وان الله يرى في القيامة. اذا الحديث الاول اثبات النزول والحديث الثاني في اثبات الرؤية - [00:39:01](#)
وما اشبه هذه الاحاديث اي ما شابهها من الصفات. ماذا يقول فيه الامام احمد؟ قال نؤمن بها ونصدق بها لا نكذبها ولا نكذب الرواة ولا كيف هذا لا اشكال الى الان. اي لا نقول ان هذه الصفات لها كيفية نعلمها نحن - [00:39:19](#)

وانما نقول الكيفية مجهولة بالنسبة اليها نحن لا لا نعرف كيفية الرؤية ولا نعلم كيفية نزول الله عز وجل هذا لا اشكال الى الان ثم قال ولا معنى ولا معنى. هذا هنا هو الموضوع الثاني من مواضع المشكلة في لمعة الاعتقاد - [00:39:38](#)
ومنهم من قال ان هذا صريح منه بأنه مفوض لأنه احتج بهذه العبارة على نفي المعنى وقد تقدم معنا في قبل ان نبدأ في قراءة الرسالة في بداية هذا الدرس اننا نقول ان الامام احمد هنا لم ينفي اصل - [00:39:59](#)

معنا بل هذه الصفات لها معنى معلوم في الجملة ولا يمكن يعني ان يكون الامام احمد مفوضا فقط باستدلاله بهذا النص لان له اثار اخرى واضحة وصريحة جدا في انه يثبت المعنى - [00:40:22](#)
لذلك بدليل ان الامام احمد نفسه قال في نفس الاثر قال ولان هذا تنمة للآثر قال ولا ولا نعلم كيف ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن - [00:40:42](#)

طيب يقول ابن تيمية وقد فسر الامام احمد النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات لاحظ يعني ان ابن تيمية يقول ان الجهمية هم الذين يقولون الصفات متشابهات يقول هي لا ليست متشابهة متشابهة بل هي محكمة - [00:40:54](#)
وواضحة والصحابة لم يستشكلوها لم نجد احدا من الصحابة يستشكل اية واحدة من آيات الصفات. انظر كم اية عندنا من آيات الصفات؟ كثير جدا لم يأتي صحابي واحد عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله هذه الآية غير واضحة بالنسبة لي مشكلة متشابهة - [00:41:29](#)

ما معنى الثواب؟ ما معنى يد الله؟ ما معنى وجه الله؟ ما معنى اه اه يعني اه آيات كثيرة جدا في اه ما نعرف استوى ما معنى استوى؟ كثير جدا لماذا لم يسأل صحابي واحد - [00:41:47](#)

هذا معناه انها لم تكن متشابهة لم تكن مشكلة. بدليل انهم كانوا اذا اشكل عليهم شيء سألوها كمان في احاديث كثيرة قال وقد فسر لي يقول ابن تيمية وقد فسر الامام احمد النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات - [00:42:02](#)
فبين معانيها اية اية الامام احمد اخذ الى هذه الآيات الصفات واثبت معانيها وبين معناها مبينة معناها هذه الآيات والصفات بين معناها الامام احمد ولم تكن متشابهة عنده لذلك عندنا نصوص كثيرة جدا تعارض هذا الكلام الذي قاله الامام احمد هنا - [00:42:19](#)
فاذا نقول يعني حتى نجمع من النصين انه لما قال في النص نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى؟ نقول لا معنى عن طريقة الجهمية لا معنى باطل. نعم. اما المعنى الحقيقي المعروف في لغة العرب فهذا لا يمكنه الامام احمد. فقد بين معانيها اية اية وحديثا - [00:42:45](#)

حديثا ولم يتوقف في شيء منها هو والائمة قبله. مما يدل على ان التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وصرف الالفاظ عن ظواهرها لم يكن مذهب السنة وهم اعرف بمذهب السلف. وان مذهب السلف اجراء معاني آيات الصفات على ظواهرها. باثبات الصفات له حقيقة - [00:43:05](#)

وعندهم اي عند السلف قراءة الآية والحديث تفسيرها. وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها فيها والاحاد الميل اذا نعود الى الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى يقول اه قال الامام احمد - [00:43:26](#)
اه قال الامام ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا

وان الله يرى في القيامة. قال وما اشبه هذا الحديث؟ قال نؤمن بها - [00:43:45](#)

تصدقوا بها ولا كيف لا نعلم كيفية. ولا معنى اي على طريقة اهل الباطل. ولا نرد منها شيئاً. ونعلم ان ما جاء الرسول حق ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يوصف الله باكثر مما وصف به نفسه. نقف عند النص. بلا حد ولا غاية - [00:43:55](#)

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه استوى استوى. يد الله يد الله ويبقى وجه ربك الى اخره. ولا نتعدى ذلك. ولا تبلغه صفات الواصفين. نؤمن بالقرآن - [00:44:17](#)

كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنت من اهل البدع. ولا نتعدى القرآن والحديث. ولا نعلم كيف ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن. يعني اخر هذه العبارة - [00:44:36](#)

يساعد على فهم النص ايضا انه قال لا نعلم كيف ذلك ولم يتعرض لم يقل لا نعلم معنى ذلك قال لا نعلم كيف ذلك. وهذا موافق لكلام الامام احمد في مواضع اخرى وموافق لكلام السلف - [00:44:56](#)

لكن لم يقل ولا نعلم معنى ذلك صح ولا لا؟ طيب آآ ولا نعلم كيف ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن اه هذي العبارة نقلها ابن الجوزي في مناقب - [00:45:13](#)

الامام احمد طيب وقال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه اه طبعاً هنا قبل ان تنتقل في عبارة الامام احمد قبل قليل عندما قال محكمه ومتشابهه. هذه العبارة قد تشكل - [00:45:31](#)

كان قد يقول قائل هذه العبارة ظاهرها لان الكلام السياق ما هو سياق السياق الكلام عن الصفات فقد يقول قائل انك كأن الامام احمد هنا يلمح الى ان هذه من متشابهات ان الصفات آيات صفات متشابهات - [00:45:48](#)

وقد ذكرت لهم قبل قليل ابن تيمية يقول لا ليسوا متشابهات وهذا كلام الجهمية فعلى كل حال يعني اه كلام الائمة وكلام العلماء اذا اشكل منه شيء فانه يرد الى النصوص الاخرى الواضحة - [00:46:06](#)

هذي الطريقة طريقة رد المتشابهة للمحكم هذي ليست فقط في القرآن بل حتى في غير القرآن طيب وقال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله. عبارة جميلة جدا - [00:46:22](#)

امنت بالله ربي وما جاء عن الله القرآن من اسماء وصفات واحكام واخبار الى غير ذلك على مراد الله اي على ما اراده الله عز وجل من معنى وامنت برسول الله صلى الله عليه وسلم. وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث - [00:46:38](#)

واخبار واحكام وغير ذلك على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة جميلة جدا. نقلها ابن تيمية في مواضع من كتبه وعلى هذا درج السلف. يعني على هذا مشوا - [00:46:57](#)

وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لا ينفون لا يعطلون لما ورد من الصفات في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تعرض لتأويله. لا نقول يد معناه قدرة هذا تأويل - [00:47:12](#)

وقد امرنا باختفاء اثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل - [00:47:33](#)

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة هذا من الاحاديث العظيمة وتعرضنا لشرحها في شرح الاربعين النووية. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم اي اي كفاكم الله عز وجل بانزاله القرآن وكفاكم النبي صلى الله عليه وسلم بالاحاديث التي قالها - [00:47:53](#)

فانتم يعني في غنى عن ان تحدثوا شيئاً جديدا وانتم تدعوا قد كفيتكم هذه المهمة اول جزاك الله عز وجل يقول اولاً يكفي لهم القرآن فيه كفاية وكذلك الاحاديث فيها كفاية في المعتقد - [00:48:18](#)

ولا نحتاج الى كلام اهل الكلام والفلاسفة وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كلاما معناه قف حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا. ما وقفوا هكذا يعني غفلة منهم - [00:48:35](#)

وانما وقفوا عن علم وببصر نافذ كفوا اي كفوا عن الكلام. اذا رأيت السلف امسكوا عن الكلام في مسألة ليس جهلاً منه ولكنهم يقفون

بعلم يقفون بعلم وببصيرة يعرفون اين يقفون واين يتكلمون - [00:48:49](#)

ولهم على كشفها ولهم على كشفها كانوا اقوى. لو ارادوا ان يكشفوا عن هذه الالفاظ. وان يتكلموا فيها لكانوا اقوى على ذلك وبالفضل لو كانوا فيها اخرى فلان قلت حدث بعدهم - [00:49:10](#)

حدثت بعدهم امور ومسائل ومناظرات فلا بد ان نتكلم فما احده الا من خالف هديهم. اي هؤلاء الذين تكلموا وحدثوا هؤلاء خالفوا هدي السلف. ورغب عن سنتهم ولقد وصفوا منه - [00:49:29](#)

يشفي وتكلموا منه بما يكفي. فما فوقهم محسر وما دونهم مقصر. لقد قصر قوم لقد قصر عنهم قوم فجفوا وتجاوزوا اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم. اخرجهم ابو داود في - [00:49:44](#)

وقال الامام ابو عمرو الازاعي رضي الله عنه عليك باثار من سلف وان رفضك الناس واياك وارااء الرجال وان زخرفوه لك بالقول وقال محمد بن عبد الرحمن نعم كذا في في الاصل - [00:50:06](#)

وهناك يعني كلام فيها تجدونه في الحاشية وقال محمد بن عبد الرحمن الابرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها. قال اخبرني عن مقالتك هذه هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر وعمر - [00:50:32](#)

عثمان وعلي رضي الله عنهم ام لم يعلموها قال لم يعلموها. قال فشيء لم يعلمه هؤلاء. علمته انت قال رجل اني اقول قد علموه قال فوسعهم الا يتكلموا به يعني انت بين واحد من اثنين - [00:50:45](#)

اما انهم علموا واما انهم جهلوا طيب فان قلت انهم جهلوا ان تعلم منهم؟ وان قلت انهم علموا لماذا سكتوا؟ ما تكلموا. اذا كانوا يعتقدون ان اليد معناها القدرة واستوى معناها استولى. لماذا لم يتكلموا بهذا - [00:51:05](#)

قال فواسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم؟ قال بوسعهم. قال فشيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لا يسعك انت فانقطع الرجل سكت. فقال الخليفة وكان حاضرا وهو ابو جعفر - [00:51:24](#)

آاوافق بالله قال لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان ولا ائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت -

[00:51:41](#)

الا وسع الله عليه قال فمما جاء من آيات الصفات قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. اثبات صفة الوجه وقوله سبحانه بل يدها مسطتان اليد. وقوله وقوله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك -

[00:52:04](#)

وقوله سبحانه هنا اثبات النفس آا راجعوا هذا فيه فيه تفصيل عند العلماء وقوله سبحانه وجاء ربك هذا المجيء اثبات المجيء. وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله؟ وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنها الرضا. وقوله يحب - [00:52:37](#)

يحبونه الحب وقوله في الكفار غضب الله عليه من غضب وقوله تعالى اتبعوا اياه ما اسخط الله وقوله كره الله انبعاثهم هذي آيات ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا. اخرجهم البخاري ومسلم. وقوله يعجب ربك

اثبات العجب - [00:52:56](#)

من الشاب ليست له صبوة وقوله صبوة يعني شهوة. هذا حديث اخرجهم احمد وسنده حسن. وقوله يضحك الله الى رجلين قتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة اخرجهم احمد. وجاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان اعرابيا بفطرته - [00:53:16](#)

قال رسول الله اويضحك ربنا قال نعم سلاح ما قال له ما قال له لا لا لا تظن ان ان هذا معناه الضحك الذي انت تفهمه ايها العربي بعربيتك. لا لا الضحك هنا معناه انه يرحم - [00:53:38](#)

الناس او ينعم عليهم الى غير ذلك من تأويلات الاشاعرة اخذه بظاهره وفطرته ونقاءه قال ويضحك ربنا؟ قال نعم. قال لن نعدم خيرا من رب يضحك ما دام ربنا يضحك اذا اذا نبشر بالخير - [00:53:53](#)

اذا نحن ان شاء الله في يعني في في خير وسيغفر لنا الله عز وجل سيرحمنا طيب فالشاهد من الحديث انه ايش حمل الضحك على

ظاهرة ولم يصرفه وهذا وما اشبهه مما صح سنده وعدلت رواته يعني رواته عدول ثقات - [00:54:14](#)

نؤمن به ولا نرده ولا نجحده. ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره لا نتأول بتأويل يخالف ظاهره. استوى نقول معناه استولى. هذا يخالف ظاهر القرآن هل تعلم الظاهر ولا نشبهه بصفات المخلوقين. هذا ايضا رد اذا رد هنا بهذا النص على المؤولة كالاشارة ورد ايضا على المشبهة والممثلة - [00:54:37](#)

ولا نشبه بصفات المخلوقين ولا بسمات المحدثين اي المحدث هو المخلوق الذي حدث بعد ان لم يكن ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كلما خطر ببالك شيء من الوسوس او الهام - [00:55:05](#)
والقى بقلبك الشيطان ان هذا تشبيه او تمثيل او كذا تذكر دائما هذه الاية. ضعها امام عينيك هذه الاية علاج وشفاء من من داء التشبيه ومن داء التعطيل دائما تذاكر ليس كمثله شيء - [00:55:24](#)

لا يشبه المخلوقين وفي الوقت نفسه ثبت الصفات. وهو السميع البصير. اثبت صفة السمع والبصر. وكل ما تخيل في الذهن او خطر بالبال والله تعالى على خلافه هذي عبارة مشهورة لها لها صيغ مختلفة من الصيغ التي يذكرونها مثلا - [00:55:40](#)

كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك. نعم. وهذه عبارة يعني بعضهم انتقدها قال ان فيها تعميم يعني غير مرضي لكن المعنى المراد بهذي العبارة صحيح. وهذا يؤيد ما ذكره الامام هنا. ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى - [00:56:00](#)
اثبات صفة العلو والاستواء واستوى قلنا معناها في مواضع كثيرة استوى اي علا وارتفع. وقوله تعالى امنت من في السماء من الذي في السماء امنت من في السماء. هذي واضحة الان تتكلم عن الله عز وجل. الله عز وجل يقول للكفار كيف تأمنون الذي في السماء؟ من الذي في السماء؟ من يخوفهم من من - [00:56:19](#)

الله عز وجل والله عز وجل في السماء بمعنى انه فوق السماء وفي هنا ليس معناه انه داخل والعياذ بالله لا وانما المقصود انه فوق السماء شرحناه في الوسطية كيف نفهم مثل هذه الايات - [00:56:41](#)

آآ طبعا اهل البدع يؤولون هذا يهولون يقولون امنت من في السماء سلطانه او ملكه او ما شابه ذلك. هذا كله تأويل. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك - [00:56:58](#)

صريح جدا في اثبات العلو وقال للجارية اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. هذا الحديث رواه ما لك بن انس ومسلم وغيره من الائمة. حديث صحيح. هذا الحديث تورط به اهل البدع - [00:57:16](#)

تورطوا في لوجوه الوجه الاول انه صحيح السند في في صحيح مسلم يعني ما ما يستطيعون ان يردوه سند اهو او يضعفوه او يكذبوه. والورط الثاني انه صريح جدا جدا - [00:57:33](#)

اين الله؟ قالت في السماء فشهد لها بالايمان شهد لها بالايمان. قال اعتقها فان مؤمنا. قال من انا؟ قال يا رسول الله. قال قال قالت انت رسول الله. قال اين؟ قال لها اين الله؟ قالت في السماء - [00:57:48](#)

فالحديث صريح جدا ولذلك اهل البدع يحاولون رده بطرق كثيرة يتأولونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم اله تعبد قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال من لرهبتك ورغبتك من الذي تخاف منه وترجو منه الاشياء؟ قال الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء - [00:58:02](#)

صريح وانا اعلمك دعوتين فاسلم وعلمها النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي اه وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون في الارض ويزعمون ان الههم في السماء. يزعمون يعني يقولون الزعم - [00:58:29](#)

في اللغة العربية يأتي بمعنى القول ويأتي بمعنى الشك الذي هو الذم. يزعم فلان كذا يعني يدعي يزعمون هنا والله اعلم معناها انهم يقولون ويؤمنون وهذا له شواهد كثيرة يعني - [00:58:50](#)

له شواهد كثيرة في في السنة وفي غيرها ان زعمة تأتي بمعنى قال وهذا الاثر عموما في سند كلام ذهبي يقول حديث غريب. طيب نقف هنا ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم. هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:59:09](#)

